ويمكن أن تأخذ علاقة الدال بالمدلول ثلاثة أشكال أساسية :

١ ـ الانفصال الكامل : في هذه الحالة تصبح اللغة نظاماً دلالياً مستقلاً تماماً عن الواقع ، أو على علاقة به واهية للغاية . وهذا يعني أن العقل لا يتفاعل مع الواقع ولا يمكنه أن يتعامل معه ، فالواقع لا يمكن الوصول إليه ، ولذا فعلى العقل أن يُذعن للعب الدوال ، أو لا يكترث بالواقع .

٢ ـ الالتحام الكامل : في هذه الحالة يصبح الدال مدلولاً كما هو الحال في حالة الأيقونات واللغة الجبرية والتفسيرات الحرفية واللغة المحايدة . وهذا يعني أيضاً أن العقل لا يدخل في علاقة مع الواقع ، فهو جزء لا يتجزأ من الواقع ، عليه إما أن يذعن له أو أن يهيمن عليه .

٣ ـ الانفصال والاتصال : في هذه الحالة ثمة مسافة للفصل بين الواحد والآخر ، ولكنها ليست هُوَّة ، إذ توجد نقطة مرجعية نهائية يتصل من خلالها الدالُّ بالمدلول ، وهي المدلول المتجاوز ، وهو ـ كما أسلفنا ـ ليس جزءاً من اللغة ، فوجوده يسبق وجودها . وهذا يفترض استقلال الفكر عن اللغة ، واستقلال اللغة عن الواقع ، ولكنه يعني أيضاً أن اللغة أداة صالحة للتواصل ، فهي تشير إلى الواقع رغم وجود مسافة بينهما . وهذا يعني أن العقل قادر على معرفة الواقع والتعامل معه .

وهذه المقولات الثلاث هي في واقع الأمر مقولتان اثنتان ، إذ يمكن أن تدمج الأولى والثانية في مقولة واحدة . فالالتحام الكامل والانفصال الكامل يتسمان بإزالة المسافة بين الدال والمدلول ، وبالتالي تنتفي العلاقة التكاملية بين العقل والواقع .

وثنائية الدال والمدلول تشير إلى ثنائيات أخرى مثل : لغة/ فكر ـ شكل/ مضمون ـ خارج النص/ داخل النص ـ وسيلة/ غاية ـ منطوق/ مكتوب . وهذه الثنائيات متكاملة في النظم العقلانية ، رغم أن المدلول يسبق الدالَّ ، تماماً كما أن المضمون والفكر هما الغاية ، والشكل واللغة هما الوسيلة .